مَعاً ضد الإلحاد
2

ولكن ليطمئن قلبي

ماتَ الصَّغيرُ فحزنَ القلبُ الكبيرُ.. وكسفَت الشَّمسُ

(تَوافُقٌ زَمَنيٌّ احتاجَ إلى بَيانٍ
صَريحٍ وتَوضيحٍ صارِمٍ)

تأليف: حسن شبّاني

Itkan kitap
إتقان للنشر
دار إتقان للنشر والتوزيع

جمعية إعرف النبي محمد ﷺ

معاً ضد الإلحادِ 2

ولكن ليطمئنَّ قلبي

ماتَ الصَّغيرُ فحزنَ القلبُ الكبيرُ ..
وكسفَت الشَّمسُ
(تَوافُقٌ زَمَنيٌّ احتاجَ إلى بَيانٍ صَريحٍ وتَوضيحٍ صارِمٍ)

تأليف: حسن شبّاني

جمعية إعرف النبي محمد ﷺ

دار إتقان للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى 2022

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف. يُمنع نسخ أو طباعة أو تخزين أو إعادة إنتاج هذا الكتاب
أو أي جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والوسائط الالكترونية والميكانيكية.

http: / /Knowprophetmohammad.com
info@knowprophetmohammad.com

إهداء

أَشعُرُ بالفَخْرِ والاِعتِزَازِ وكيف لا، وأَنا أَرفعُ قَلمي دفاعاً عن مَقامِ النُّبُوَّةِ وَرِسالَةِ خاتَمِ الأَنبياءِ (عَليه الصَّلاةُ والسَّلام).

لَقَد كانَت هِوايةً في مَرحلَةِ الشَّبابِ، اكتَشَفتُها عندَما شارَكْتُ في مُسابَقةٍ لِكِتابَةِ الرِّواياتِ في السَّنةِ الأُولى مِن المَرْحَلةِ الثَّانَويَّةِ ففازَت رِوايَتي بالمَرْكَزِ الأَوَّلِ يَومَها.

ثُمَّ ذَهَبَتْ الحِكايَةُ أَدراجَ النِّسْيانِ، واشتَغَلْتُ بالعُلُومِ الشَّرعيَّةِ طالِباً ومُدَرِّساً يَتعامَلُ مَعَ القُلُوبِ البَريئَةِ ثُمَّ إماماً وَخَطيباً يَخوضُ غِمارَ الاِستشاراتِ العائِليَّةِ لتَكتَمِلَ تَجربةُ المُدرِّسِ مَعَ تَجربةِ الإمامِ وَقبلَ ذَلِكَ وبَعدَهُ مَعَ تَجربةِ الوالِدِ.

فَها أَنا ذا أَضَعُ عُصارةَ هَذِهِ التَّجارِبِ في هَذه السِّلسِلةِ مُخاطباً النَّاشئينَ من الفِتيانِ والفَتَياتِ، لَعَلَّ قُلوبَهُم النَّظيفَةَ تَستوعِبُها إن لَم تَستَوعِبْها عُقولُ الكِبارِ والمُسنين.

أُهدي هَذا الكِتابَ إلى والدي رَحِمَهُ اللهُ الَّذي عَلَّمَني حُبَّ النَّبيِّ (صَلَّى اللهُ عَليهِ وَسَلَّمَ)، وإلى وَالِدَتي الَّتي علَّمَتني التَّفاؤُلَ في أَصْعَبِ الأَوقاتِ، وإلى زوجَتي الَّتي تَحَمَّلَت عَنِّي الكَثيرَ مِنْ مَشاغِلِ الحَياةِ وإلى أَطفالي الَّذينَ تَعلَّمتُ مَعَهُم مَعاني الأُبُوَّةِ، أَصبِرُ عَليهِم وَيصبِرونَ عَليَّ.

كما أهدي هذا الكتاب إلى القائمين على جمعية إعرف النّبيّ محمّد عليه الصّلاة والسّلام شاكراً لهم عزمهم على نصرة خاتم الأنبياء (عليه الصلاة والسلام) في مجالات البحث و التربية و التعليم.

و أخيراً إلى القائمين على دار إتقان للنشر و التوزيع شاكراً لهم صبرهم و اقتراحاتهم المفيدة و تعاونهم في سبيل إنجاز هذا العمل...

والله وليُّ التَّوفيق

المؤلِّف

حَولَ هَذه السِّلسلَة

هذه سلسلةٌ من القصصِ الافتراضيَّة لحياة أسرة مسلمة تتفاعلُ مع الواقعِ المعاصرِ والبيئة المحيطة بها وبأبنائها كالمدرسة والمسجد ووسائلِ التَّواصلِ الاجتماعيِّ.

تحاولُ هذه السِّلسلةُ إعطاء صورة إيجابيَّة للأسرة المؤمنة التي يتفاعل أفرادها مع ما يحيط بهم من تحديَّات الواقع المعاصر ومعالجة قضايا الإيمان والإلحاد من خلال حواراتٍ أسريَّة دافئة ومبسَّطة تهدف إلى غرس المعاني الإيمانيَّة وحماية الشَّباب من براثن الإلحاد، كما قد تدور أحداث هذه القصص في بيئة المدرسة أو غيرها من بيئات الحياة الاجتماعيَّة.

والهدف من تأليف هذه السِّلسلة هو تزويد المعلِّم المسلم بمنهج تكميليٍّ يستخدمه عند الحاجة لترسيخ الأفكار الإيجابيَّة حول ديننا الحنيف وعرض الأدلَّة الشَّرعيَّة والعلميَّة على وجود الخالق - سبحانه وتعالى - وإثبات صحَّة الرِّسالة المحمَّديَّة بأسلوب قصصيٍّ بسيطٍ يروي بعض المواقف التي من الممكن أن يمرَّ بها الشَّباب المسلم في سن المراهقة وما بعدها، من خلال تجاربهم اليوميَّة في المدرسة أو المسجد أو أثناء اللَّعب والتَّسلية أو أثناء التَّواصل مع العالم الخارجي من خلال وسائل التَّواصل الاجتماعي وغيرها من وسائل التَّواصل الحديثة.

والهدف الثَّاني هو تزويد الآباء والأمهات بمادة علميَّة مبسَّطة لكنَّها تحوي في طيَّاتها أدلَّةً راسخةً وحججًا ثابتةً على صحَّة الرِّسالة القرآنيَّة تتيح للأسرة المسلمة عملية إثراء الجلسات العائليَّة حول مائدة الطَّعام أو في مناسبات أخرى بما هو مفيدٌ ومقنعٌ لتحصين عقول أبنائهم وقلوبهم ضد تلوُّثات الإلحاد والشَّكِّ في أساسيات الدِّين الإسلاميِّ.

وفي الأخير، هذه مادَّةٌ علميَّةٌ مُبسَّطةٌ في أُسلوبها غنيَّة بالأدلَّة والشَّواهد يمكن أن يستفيدَ منها كلُّ طالب للحق والفَضيلة.

والحمد لله ربِّ العالمين.

المشهَد الأوَّل

أبو مالِكٍ: السَّلامُ عَلَيكُم يا أُمَّ مالِكٍ...

أُمُّ مالِكٍ: وَعَلَيكُم السَّلامُ وَرَحمَةُ اللهِ. كَيفَ حالُكَ يا أَبا مالِكٍ؟ هَل نَفعَكَ الدَّواءُ الذي شَرِبتَهُ هذا الصَّباح؟

أَبو مالِكٍ: الحَمدُ للهِ، أَشعُرُ بِبَعضِ التَّحَسُّنِ وَهذا ما شَجَّعَني عَلى الذَّهابِ إلى المَسجِدِ لِحُضورِ صَلاةِ الفَجرِ مَعَ الجَماعَةِ.

أُمُّ مالِكٍ: لا بَأس، طَهورٌ إن شاءَ اللهُ. أَسأَلُ اللهَ لكَ الشِّفاءَ العاجِلَ وأنْ يَحفَظَكَ من كُلِّ مَكروهٍ.

أَبو مالِكٍ: آمين، دُعاؤُكِ يَريحُني وَيُدخِلُ السُّرورَ إلى قَلبي. بالمُناسَبةِ، أَعلَنَ الشَّيخُ مُعاذ إِمامُ المَسجِدِ اليَومَ بَعدَ صَلاةِ الفَجرِ أَنَّهُم سَيُقيمونَ صَلاةَ الكُسوفِ يَومَ الأَربِعاءِ القادِمِ في المَسجِدِ... أَتمَنَّى أَن أَكونَ بِحالَةٍ جَيِّدةٍ حَتَّى أَحضُرَ مَعَهُم هذِهِ الصَّلاةَ.

أُمُّ مالِكٍ: نَعَم، هذا صَحيحٌ، لَقَد أَعلَنُوا في الأَخبارِ أَنَّ المِنطَقَةَ العَرَبِيَّةَ وَمَناطِقَ أُخرى مِنَ العالَمِ سَوفَ تَشهَدُ كُسوفًا كُلِّيًّا يَومَ الأَربِعاءِ القادِمِ.

وَلكِن أَخبِرني يا أَبا مالِكٍ، ما هُوَ حُكمُ صَلاةِ الكُسوفِ؟ هَل هيَ واجِبَةٌ عَلى جَميعِ النَّاسِ؟

أَبو مالِكٍ: لا، الذي أَعلَمُهُ أَنَّها سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ تُفعَلُ فَقط عِندَ كُسوفِ الشَّمسِ أَو خُسوفِ القَمَرِ، مَن أَدَّاها يُثابُ عَلى فِعلِها وَمَن فاتَتهُ فَلا إِثمَ عَلَيه.

آياتُ اللهِ في هَذا الكَونِ كَثيرَةٌ، وَهَذِهِ واحِدَةٌ مِنها.

أُمُّ مالِكٍ: لَقَد حَضَر وَقتُ خُروجِ الأَولادِ مِنَ المَدرَسَةِ. هَل تُريدُ الذَّهابَ لِإِحضارِهِم أَم أَخرجُ أَنا للإِتيانِ بِهِم؟

أَبو مالِكٍ: لا بَأس، سَوفَ أَذهَبُ أَنا لِإِحضارِهِم. ناوِليني مَفاتيحَ السَّيَّارَةِ لو سَمَحتِ.

أُمُّ مالِكٍ: تَفَضَّل، صَحِبَتكَ السَّلامَةُ.

المشهَد الثَّاني

مالكٌ ومريمُ: السَّلامُ عَلَيكُم يا أَبي.

أَبو مالِكٍ: وَعَلَيكُم السَّلامُ وَرَحمةُ اللهِ، كَيفَ حالُكُم يا أَحبابي؟ وَكَيفَ قَضَيتُم وَقتَ المَدرَسةِ في هَذا اليَومِ؟

مالكٌ: كانَ يَومًا رائِعًا يا أَبي، شارَكتُ في مُقابَلةٍ لِلكُرةِ الطَّائرةِ وَفازَ فَريقُنا بامتِيازٍ... الحَمدُ لِلَّهِ.

أَبو مالِكٍ: جَميلٌ جِدًّا، وَماذا تَعلَّمتِ في هَذا اليَومِ يا مَريمُ؟

مريم: أَجمَلُ شَيءٍ تَعلَّمتُه في هَذا اليَومِ هوَ دَرسٌ عَن كُسوفِ الشَّمسِ وخُسوفِ القَمَرِ.

تَكلَّمَت عَن هذهِ الظَّاهرةِ أُستاذُة العُلومِ بِتَفصيلٍ، ثُمَّ عَلَّمَتنا الأُستاذَةُ زَينبُ مُعلِّمَةُ القُرآنِ وَالدِّراساتِ الإِسلاميَّةِ أَحكامَ صَلاةِ الكُسوفِ، وَذَكرَت لنا قِصَّةَ مَوتِ إِبراهيم وَهوَ أَحدُ أَبناءِ الرَّسولِ ﷺ الذي ماتَ وَهوَ رَضيعٌ، وَقد صادَفَ مَوتُه اليَومَ الذي كَسفَتْ فيه الشَّمسُ...

أَبو مالِكٍ: نَعَم، فَقِصَّةُ مَوتِهِ في ذَلكَ اليَومِ مَشهورَةٌ وَمَعروفَةٌ.

مَريمُ: لَقَد أَخبرَتنا معلِّمةُ القرآنِ أنَّ النبيَّ ﷺ حزنَ لموتِ إبراهيم وَدَمعَت عَيناهُ لَكنَّهُ لَزمَ الصَّبرَ ولم يَتفوَّه بكَلِمَةٍ تَدلُّ عَلى اعتراضِهِ على قَضاءِ اللهِ وَقَدَرِهِ. وذَكرَت لَنا أَنَّهُ قالَ: "إِنَّ العَينَ تَدمعُ، والقَلبَ يَحزنُ وَلا نَقولُ إِلَّا ما يُرضي رَبَّنا، وإِنَّا لفراقكَ يا إبراهيمُ لَمحزونون"[1]

أَبو مالِكٍ: الحَمدُ لله أَنَّني أَتيتُ بِكُما إِلى المَدرَسَةِ الإِسلاميَّةِ حَتَّى تَتعلَما هَذه الأَشياءَ، والأَمرُ الذي أَعجبَني أَن يَكونَ هُناكَ تَنسيقٌ بَينَ مُدرِّسي العُلومِ الطَّبيعيَّةِ وَبينَ مُدرِّسي الدِّراساتِ الإِسلاميَّةِ حَتَّى تَكتَملَ شَخصِيَّةُ الطُّلابِ مِن جَميعِ الجَوانبِ.

مالِكٌ: وأُستاذُنا الأُستاذُ حَسن كَذلِكَ تَكَلَّمَ عَن هَذا المَوضوعِ بِاختِصارٍ.

أَبو مالِكٍ: يَبدو أَنَّ الجَميعَ مُنشَغِلٌ بِأَخبارِ الكُسوفِ في يَومِ الأَربِعاءِ القادِمِ.

مَريم: الحَمدُ للهِ، وَصَلنا. كانَ الطَّريقُ مُزدَحِمًا بِكَثرَةِ السَّيَّاراتِ، وَلَكنَّنا لم نَشعُر بِطولِ المَسافَةِ بسَببِ حَلاوةِ الحَديثِ مَعَ أَبي الحبيبِ.

أَبو مالِكٍ: شُكرًا لَكِ بُنَيَّتي. أَسأَلُ اللهَ أَن يَنفَعَكم بما تَتعَلَمونَ في هَذه المَدارِسِ.

---

[1] رواه البخاري في صحيحه، كتاب الجنائز، باب قول النبي (صلى الله عليه وسلم) "إنَّا بك لمحزونون" الحديث رقم 1303.

المشهَد الثَّالث

أُمُّ مالِكٍ: أَهلاً وَسَهلاً، كَيفَ أَنتُم يا صِغاري؟

مالِكٌ وَمريَمُ: السَّلامُ عَلَيكِ يا أُمَّاه.

أُمُّ مالِكٍ: وَعَليكُم السَّلامُ وَرَحمَةُ اللهِ.

مالِكٌ: أَنا لَم أَعُدْ صَغيرًا... أَلا تَرَينَ يا أُمِّي أَنَّني تَجاوَزتُ الثَّانيةَ عَشرةَ مِن عُمري، وَأَصبَحتُ الفَتى المِغوارَ الذي يَفوزُ مَعَ فَريقِهِ لِلكُرةِ الطَّائِرةِ في كُلِّ المُناسباتِ.

أَبو مالِكٍ: إِنَّها مُجرَّدُ لُعبةٍ فَقط يا مالِكُ. فلا تُبالِغ يا بُنيَّ وَالعب بِنِيَّةِ المُحافَظَةِ على حُسنِ اللِّياقَةِ والمُحافَظَةِ على صِحَّتِكَ.

مَريَمُ: هَل سَوفَ تُحرِّرونَ المَسجِدَ الأَقصى أَم تُعيدونَ أَمجادَ الإِسلامِ وَالمُسلِمينَ؟

مالِكٌ: وأَخيرًا نَطَقَت فَيلسوفَةُ الزَّمانِ، عَالِمةُ عَصرِها وَمفتيَةُ الإِنسِ وَالجانِ!

أُمُّ مالِكٍ ضاحِكَةً: مِن أَينَ تأتي بِهَذِهِ الأَجوبَةِ يا مالِكُ؟

مالِكٌ: أَلَم أَقُلْ يا أُمَّاهُ إِنَّني لَم أَعُد صَغيرًا بَل أَصبَحتُ...

أُمُّ مالِكٍ مُقاطِعَةً: بَل سَتَظَلُّ ابني وَصَغيري وَلو بَلَغتَ السِّتِّينَ مِن عُمرِكَ، وَلن تَفهَمَ هَذا المَعنى يا مالِكُ إلَّا بَعدَ أَن تَكبُرَ وَيُصبِحَ لَكَ أَولادٌ، وَحينَها سَوفَ تُخبِرُني عَن مَشاعِرِكَ نَحوَهُم.

أَبو مالِكٍ: صَدقتِ يا أُمَّ مالِكٍ، لَن يَعرِفَ حَقيقَةَ هَذه المَشاعِرِ إلاَّ الآباءُ وَالأُمَّهاتُ... وَلذَلِكَ بَكى النَّبيُّ ﷺ عِندَ مَوتِ ابنِهِ إبراهيم، فتعجَّبَ بَعضُ الصَّحابةِ رضي الله عنهم، وَمِنهُم عَبدُ الرَّحمَنِ بن عَوفٍ رضي الله عنه الذي قالَ لَه: وَأَنتَ يا رَسولَ اللهِ؟ فَقالَ: يا ابنَ عوفٍ إنَّها رَحمَةٌ[2].

فَكأَنَّ عَبدَ الرَّحمَنِ بن عَوفٍ رضي الله عنه ظَنَّ أَنَّهُ لا يَجوزُ لِلمُسلِمِ أَن يَذرِفَ الدُّموعَ عَلى فِراقِ الأَحبَّةِ، وَلذَلكَ استغرَبَ هَذا الفِعلَ من رَسولِ اللهِ ﷺ، فبيَّن لَه الحَبيبُ ﷺ أنَّ هَذه الدَّموع دُموعُ رَحمَةٍ وَشَفقةٍ وَأَنَّها لَيسَت اعتِراضًا عَلى قَدَرِ اللهِ.

أُمُّ مالِكٍ: كانَ الحَبيبُ ﷺ قُدوَةً لَنا في كُلِّ شَيءٍ...

---

[2] سبق تخريج الحديث في المشهد الثاني الصفحة 9

وَبالمُناسَبَةِ، عِندَما خَرَجتَ يا أَبا مالِكٍ لِإحضارِ الأَولادِ مِنَ المَدرَسَةِ استَمَعتُ إِلى مُحاضَرةٍ لأَحَدِ الشُّيوخِ عَلى مِنصَّةِ *اليوتيوب*، فَذَكَرَ أَشياءَ لَم أَنتَبِه لَها مِن قَبلُ عَنْ قِصَّةِ الكُسوفِ الذي حَدَثَ في عَهدِ النَّبيِّ ﷺ

أَبو مالِكٍ: وَماذا قالَ يا أُمَّ مالِكٍ؟

أُمُّ مالِكٍ: أَكثرُ ما أَعجَبَني في تِلكَ المُحاضَرَةِ أَنَّ الشَّيخَ قالَ إِنَّ قِصَّةَ مَوتِ إِبراهيم يَومَ كَسفَتِ الشَّمسُ فيها دَليلٌ قَويٌّ عَلى صِحَّةِ نُبوَّتِهِ ﷺ، وَأَنَّهُ لم يَكُنْ كَذَّابًا وَلا مُدَّعيًا للنُّبوَّةِ.

مَريَمُ: وَكَيفَ تَوَصَّلَ الشَّيخُ إِلى هَذهِ النَّتيجَةِ؟

أَبو مالِكٍ: نَعم، كَيفَ استَنبَطَ هَذا المَعنى الجَميلَ؟

أُمُّ مالِكٍ: قالَ إِنَّ بَعضَ المُسلِمينَ اعتَقَدَ يَومَها أَنَّ الشَّمسَ كَسفَت لِمَوتِ إبراهيم لِأَنَّهُ ابنُ نبيٍّ مِن الأَنبياءِ، وَلَكِنَّ النَّبيَّ ﷺ سارَعَ إِلى تَكذيبِ هَذا الاعتِقادِ وَتَصحيحِ المَفهومِ الخاطِئِ بِعباراتٍ صَريحَةٍ لا تَحتَمِلُ التَّأويلَ.

مالِكٌ : تَقصِدينَ أَنَّهُ قالَ *"لا عَلاقَةَ لِكُسوفِ الشَّمسِ بِموتِ إِبراهيم"* ؟

أُمُّ مالِكٍ: الشَّيخُ جَزاهُ اللهُ خَيرًا تَوسَّعَ في المَوضوعِ، وَقالَ إِنَّ مِنْ طَبيعةِ الكَذَّابين الذينَ يَدَّعونَ النُّبوَّةَ أَو الكَراماتِ وَالخَوارقَ أَن يَبحَثوا عَنْ أيِّ دَليلٍ يَدعَمُ كَذبَهُم أَمامَ عامَّةِ النَّاسِ، فَلو كانَ الحبيبُ ﷺ كذَّابًا لاستَمَرَ هَذهِ الحادِثَةَ وَسَكَتَ عَن مَقولَةِ هَؤلاءِ النَّاسِ أَو أَقرَّها حَتَّى تَقوى عَقيدَةُ النَّاسِ في نُبوَّتِهِ.

أَبو مالِكٍ: استنباطٌ رائِعٌ! لَقَد قَصَدَ المُحاضِرُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ رَسولُ اللهِ حَقًّا، وَبالتَّالي فَهوَ لم يَكُنْ بِحاجَةٍ إلى أَدلَّةٍ كاذِبَةٍ حَتَّى يُثبِتَ نُبوَّتهُ للنَّاسِ.

أُمُّ مالِكٍ: بالضَّبطِ... هَذا ما قَصَدَهُ الشَّيخُ المُحاضِرُ.

أَبو مالِكٍ: بِإذنِ اللهِ سَوفَ أُذَكِّرُ إِمامَ مَسجِدِنا بِهذا المَعنى الجَميلِ لَعَلَّهُ يُشيرُ إِليهِ يَومَ الأَربِعاءِ القادِمِ بَعدَ صَلاةِ الكُسوفِ، فَالشَّبابُ هَذهِ الأيامُ في أَمَسِّ الحاجَةِ إِلى مَعرِفَةِ هَذهِ الدَّلائِلِ والبَراهينِ.

يا الله
جلّ جلالك

المشهَد الرَّابِعُ

أَبو مالِكٍ: السَّلامُ عَليكُم يا شَيخَنا.

الشَّيخُ مُعاذٌ: وَعَلَيكُم السَّلامُ وَرَحمةُ اللهِ وَبَركاتُه. أَهلاً وَسَهلاً... تَفَضَّلوا. كَيفَ حالُ الجَميعِ؟

أَبو مالِكٍ وَمالكٌ: الحَمدُ للهِ نَحنُ بِخَيرٍ.

أَبو مالِكٍ: هَل يُمكِنكَ أَنْ تَأذَنَ لنا، نُريدُ أَنْ نُكَلِّمَكُم في مَوضوعٍ يَخصُّ صَلاةَ الكُسوفِ في يَومِ الأَربِعاءِ القادِمِ.

الشَّيخُ مُعاذٌ: تَفَضَّل، هاتِ ما عِندَكَ.

أَبو مالِكٍ: جَرَت مُناقَشَةٌ بَينَ أَعضاءِ أُسرَتِنا حَولَ قِصَّةِ الكُسوفِ الذي حَدَثَ في عَهدِ النَّبيِّ ﷺ بَعدَما استَمَعَت زَوجتي أُمُّ مالِكٍ إِلى أَحدِ المُحاضِرينَ حَولَ هَذا المَوضوعِ عَلى مِنَصَّةِ *اليوتيوب*، وَانتَبَهنا إِلى فائِدَةٍ عَظيمَةٍ تَخصُّ دَلائِلَ النُّبوَّةِ.

الشَّيخُ مُعاذٌ: عَظيمٌ! ما هِيَ هَذه الفائِدَةُ؟

أَبو مالِكٍ: ذَكَرَ المُحاضِرُ أنَّ قَولَ النَّبيِّ ﷺ "إنَّ الشَّمسَ وَالقَمَرَ آيتانِ مِنْ آياتِ اللهِ لا يَنكسِفان لِموتِ أَحدٍ أَو حياتِه"[3] فيهِ دَلالَةٌ قَويَّةٌ وَصَريحَةٌ عَلى صِحَّةِ نُبوَّتِهِ ﷺ.

الشَّيخُ مُعاذٌ: جَميلٌ جِدًّا ! سُبحانَ اللهِ، لم أَنتَبِه إلى هَذهِ الفائِدَةِ رَغمَ أَنَّني قَرَأتُ هَذهِ القِصَّةَ مرَّاتٍ عَديدَةً. واضِحٌ جِدًّا أَنَّ الحَبيبَ ﷺ لَم يَستَثمِرْ مَقالَةَ النَّاسِ في مَوتِ ابنِهِ إبراهيم لِصالِحِهِ، وَلو كانَ مُدَّعيًا لِلنُّبوَّةِ لَأَحسَنَ استِغلالَ المَوقِفِ وَوافقَ النَّاسَ فيما زَعَموا.

أَبو مالِكٍ: حَياتُه ﷺ مَليئَةٌ بالعِبَرِ وَالدُّروسِ العَظيمَةِ.

أَبو مالِكٍ مُستَرسِلاً: أَرَدتُ فَقَط يا شَيخَنا أَنْ أَلفِتَ انتِباهَكَ إلى هَذهِ الفائِدَةِ، لَعَلَّكَ تُنبِّهُ النَّاسَ إليها بَعدَ صَلاةِ الكُسوفِ.

الشَّيخُ مُعاذٌ: جَزاكُم اللهُ خَيرًا يا أَبا مالِكٍ، أَنتم دائِما سَبَّاقونَ إلى الخَيراتِ. سَأَفعَلُ إن شاءَ اللهُ...

---

[3] رواه البخاري في صحيحه، كتاب الكسوف، باب الدعاء في الكسوف، الحديث رقم: 1060

وَهناكَ فائِدَةٌ أُخرى مِنْ هَذِهَ القِصَّةِ هُوَ أَنَّهُ ﷺ لَم يَنشَغِلْ بِمُصيبَةِ فَقدِ ابنِه إبراهيم عَنْ واجِبِهِ كَمُعَلِّمٍ للنَّاسِ.

هَذا فيهِ دَليلٌ عَلى أَنَّه كانَ صاحِبَ رِسالَةٍ، لا يُمكن أَن تشغلَهُ أَيُّ مُصيبَةٍ أَو حادِثَةٍ مَهما عَظُمَت عَنْ أَداءِ واجِبِهِ وَتَبليغِ الرِّسالَةِ كَما جاءَتْ مِنْ غَيرِ تَحريفٍ أَو نُقصانٍ.

أَسأَلُ اللهَ أَن يَنفَعَنا بِما نَقولُ وَنَسمَعُ.

أَبو مالِكٍ: آمين، وَجَزاكُم اللهُ خَيرًا عَلى تَواضُعِكُم وَحُسنِ قَبولِكُم لِهذا الاقتِراحِ.

الشَّيخُ مُعاذٌ: لا شُكرَ عَلى واجبٍ يا أَبا مالِكٍ، يَنبَغي أَن نَكونَ يَدًا واحِدَةً، يُقوِّي بَعضُنا بَعضًا، وَأَنْ نَتناصَحَ لِخِدمَةِ هَذا الدِّينِ ونُصرتِهِ.

أبو مالك: بارَكَ اللهُ في جهودكُم، فعلاً هَذا ما يَحتاجُهُ المُسلمونَ هَذهِ الأَيَّامُ.

مالِكٌ: وَأَنا سَأُذكِّر أَصدِقائي في المَدرَسةِ بِهذِهِ الفَوائِدِ إِنْ شاءَ اللهُ.

الشَّيخُ مُعاذٌ: بارَكَ اللهُ فيكَ يا مالِكُ، يَنبَغي أَن نُلقِّبكَ بِلَقَبِ الدَّاعيةِ الصَّغيرِ. أَكثرَ اللهُ مِنْ أَمثالِكَ وَأَصلَحَ أَولادَ المُسلِمين في كُلِّ مَكانٍ.

أَبو مالِكٍ: آمين.

الاستخدامات المدرسية والتربوية

1. هذه السِّلسلةُ قد يستخدمُها مدرِّسُ اللُّغةِ العربيَّةِ أثناء حصَّةِ القراءةِ للفُصولِ العُليا مِنَ المرحلةِ الابتدائيَّةِ أو فصولِ المرحلةِ الإعداديَّةِ، ثمَّ يختبرُ قدرةَ طلاَّبِهِ على فهمِ واستيعابِ المعاني التي تضمَّنتها كلُّ قصَّةٍ، فيجمعُ بين تدريسِ اللُّغة العربيَّةِ وبين الدَّعوةِ إلى اللهِ.

2. ويستخدمُها مدرِّسُ التَّربيةِ الإسلاميَّةِ لتزويدِ الطُّلابِ والطَّالباتِ بوسائلَ معرفيَّةٍ تزيدهُم ثقةً واطمئنانًا إلى سلامةِ وصلابةِ رسالةِ الإسلامِ.

3. وقد يستخدمُها الآباءُ والأمَّهاتُ أثناءَ حصصِ القراءةِ المنزليَّةِ لتدريبِ أبنائهم على القراءةِ ثمَّ الاستفادةِ من مُحتوى القِصَّةِ.

وفي الأخير...

سوفَ يَجدُ القارئُ في نهايةِ كلِّ قصَّةٍ نبذةً مختصرةً حولَ فوائدِ القصَّةِ وأهدافِها الرئيسيَّةِ، ولابدَّ من العنايةِ بهذهِ الخاتمةِ كي نخوضَ معركةَ تصحيحِ المفاهيمِ على أحسنِ الوجوهِ. والله الموفِّقُ.

الفوائدُ الرئيسيةُ والثَّانويَّةُ في هذهِ القصَّةِ

الفائدة الرئيسيَّة:

إثبات صحة الرسالة المحمديَّة، وأنَّ النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) كان رسول الله حقًّا من خلال قصَّة الكسوف الذي حدث في اليوم الذي مات فيه إبراهيم بن النبي (صلَّى الله عليه وسلَّم).

الفوائد الثانويَّة:

- اهتمام الوالدين بما يتعلَّمه أولادهم في المدرسة أو المسجد.
- إثراء الجلسات العائليَّة بما هو مفيدٌ ونافعٌ.
- التفاعل الإيجابيُّ للأسرة المسلمة مع الأحداث الطبيعيَّة التي تحدث في هذا الكون لترسيخ قضايا الإيمان بالله ورسوله (عليه الصَّلاة والسَّلام).
- دعوة الأئمة والمشايخ والقيادات الدينيَّة إلى التَّواضع وحُسن التَّواصل مع النَّاس بمن فيهم صغار السِّن.
- الدَّعوة إلى حُسن التَّعاون بين مدرِّسي المواد العلميَّة والمواد الدِّينيَّة داخل مدارس المسلمين حتى تكتملَ شخصيَّة الطِّفل المسلم وتقوى عقيدته.
- الحاجة الماسَّة إلى التَّعاون بين القائمين على البيوت الثَّلاثة داخل المجتمع المسلم. وهذه البيوت الثَّلاثة هي كالآتي:

○ المسجد بيت الله. ○ المدرسة بيت العلم والتَّعليم. ○ المنزل بيت الأسرة.

معاً ضد الإلحاد

تأليف: حسن شبّاني

هذه سلسلة من القصص تحكي حياة أسرة مؤمنة تتفاعل مع واقع الحياة المعاصرة وتستفيد من الحوادث الاجتماعية المختلفة لترسيخ مفاهيم إيمانية مستمدة من القرآن والسُّنة والسِّيرة النبوية. يحاول أفراد الأسرة ومن يحيطون بهم التَّنبيه إلى بعض دلالات النصوص وأحداث السِّيرة النَّبوية على صدق نبوة محمد (صلَّى الله عليه وسلَّم) وهي أدلة قد لا ينتبه إليها كثير من الخطباء والوعاظ والمدرِّسين ولكنها تحمل في طيَّاتها شواهد راسخة على صحة الرسالة القرآنية وسلامة رسالة الإسلام من الزّيف والتَّزوير. إنها أدلة تساهم في زيادة جرعة الثِّقة بهذا الدِّين لدى الناشئين من أبناءنا وبناتنا وتحميهم من داء الإلحاد والشَّك في رسالة محمد (صلَّى الله عليه وسلَّم)

المؤلف

من عناوين السلسلة:

- "هذه التمرة ليست لنا"
(علمنا أحكام الزكاة يا أستاذ)

- "لست في حاجة إلى حراسة البشر"
(و الله يعصمك من الناس)

Itkan Kitap
إتقان للنشر

ISBN 978-625-76294-3-0

05515897390
itkankitapevi
WWW.itkanpublishers.com